

البداية والنهاية

سليمان العباسي وسلطان الاسلام بالديار المصرية وما يتبعها وبالبلاد الشامية وما والاها والحرمين الشريفين وغير ذلك الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالح وليس له بمصر نائب ولا وزير وإنما ترجع الامور إصدارا وإيرادا إلى الاميرين الكبيرين سيف الدين شيخون وصرغتمش الناصريين وقضاة مصرهم المذكورون في التي قبلها ونائب الشام بدمشق الامير علاء الدين أمير علي المارداني وقضاة دمشق هم المذكورون في التي قبلها انتهى .

كائنة غريبة جدا .

لما كان يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة نهدت جماعة من مجاوري الجامع بدمشق على مشهد على وغيره واتبعهم جماعة من الفقراء والمغاربة وجاءوا إلى أماكن متهمه بالخمير وبيع الحشيش فكسروا أشياء كثيرة من أواني الخمر وأراقوا ما فيها واتفوا شيئا كثيرا من الحشيش وغيره ثم انتقلوا إلى حكر السماق وغيرهم فثار عليهم من البارذارية والكلابرية وغيرهم من الرعاع فتناوشوا وضربت عليهم ضربات بالأيدي وغيرهم وربما سل بعض الفسار السيوف عليهم كما ذكر وقد رسم ملك الامراء لوالي المدينة ووالي البر أن يكونوا عضدا لهم وعونا على الخمارين والحشاشة فنصروهم عليهم غير أنه كثر معهم الضجيج ونصبوا راية واجتمع عليهم خلق كثير ولما كان في أواخر النهار تقدم جماعة من النقباء والخزاندارية ومعهم جنازير فأخذوا جماعة من مجاوري الجامع وضربوا بالمقارع وطيف بهم في البلد ونادوا عليهم هذا جزاء من يتعرض لما لا يعنيه تحت علم السلطان فتعجب الناس من ذلك وأنكروه حتى أنه أنكر اثنان من العامة على المنادية فضرب بعض الجند احدهم بدبوس فقتله وضرب الآخر فيقال إنه مات أيضا فإننا وإننا إليه راجعون .

وفي شعبان من هذه السنة حكى عن جارية من عتيقات الأمير سيف الدين تمر المهمندار أنها حملت قريبا من سبعين يوما ثم شرعت تطرح ما في بطنها فوضعت في قرب من أربعين يوما في أيام متتالية ومتفرقة أربع عشرة بنتا وصبيا بعدهن قل من يعرف شكل الذكر من الأنثى . وجاء الخبر بأن الأمير سيف الدين شيخون مدير الممالك بالديار المصرية والشامية طفر عليه مملوك من ممالك السلطان فضربه بالسيف ضربات فجرحه في أماكن في جسده منها ما هو في وجهه ومنها ما هو في يده فحمل إلى منزله صريعا طريحا جريحا وغضب لذلك طوائف من الامراء حتى قيل إنهم ركبوا ودعوا إلى المبارزة فلم يجي اليهم وعظم الخطب بذلك جدا واتهموا به الأمير سيف الدين صرغتمش وغيره وأن هذا إنما فعل عن ممالأة منهم فإن أعلم

